



قسم اللغة العربية

المادة: دراسات صرفية قديمة



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

المحاضرة الأولى

أبنية المصادر والأفعال عند سيوييه

مدرس المادة: أ.د. فيحاء قحطان

2025-2026

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيبويه رحمه الله (ت ١٨٠هـ): (هذا باب بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرهما) .

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعِلُ، وفَعَلَ يَفْعَلُ ، ويكون المصدر فَعْعَلًا، والاسم فَاعِعَلًا.

فأما فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدره فَعْعَلُ يقتل قَتَلًا، والاسم قَاتِلٌ؛ وخلقه يَخْلُقُه خَلْقًا، والاسم خَالِقٌ.

وأما فَعَلَ يَفْعِلُ فنحو: ضرب يضرب ضرباً وهو ضاربٌ؛ وحبس يحبس حبساً، وهو حابسٌ.

وأما فَعَلَ يَفْعَلُ ومصدره والاسم فنحو: لقمه يَلْقُمُه لُقْمًا وهو لاقمٌ، وشربه يَشْرِبُه شَرْبًا وهو شاربٌ .

وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُولٍ ، وذلك: لَزِمَه يَلْزِمُه لَزُومًا، ونَهَكَه يَنْهَكُه نُهُوكًا، شَبَّهوه بِجَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا، لأنَّ بِنَاءَ الفِعلِ واحدٍ.

وقد جاء مصدر فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعَلَ يَفْعِلُ على فَعَلٍ ، وذلك: حَلَبَهَا يَحْلَبُهَا حَلْبًا وطَرَدَهَا يَطْرُدُهَا طَرْدًا.

وقد جاء المصدر أيضاً على فَعِلٍ، وذلك: حَنَقَه يَحْنُقُه حَنْقًا، وكَدَبَ يَكْدِبُ كَدْبًا وقالوا: كَذَابًا، جاءوا به على فِعَالٍ، كما جاء على فُعُولٍ ، وقالوا: عمله يعمله عملاً فجاء على فَعَلٍ كما جاء السَّرَقُ والَطَّلَبُ ، ومع ذا أنَّ بِنَاءَ فِعْلِهِ كِبْنَاءِ فِعْلِ الْفَرَعِ ونحوه، فشَبَّهَ به.

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعَلٍ ، وذلك نحو: الشُّرْبُ والشُّغْلُ ، وقد جاء على فِعَلٍ نحو: فَعَلُهُ فِعْعَلًا، ونظيره: قَالَه قِبَالًا ، وقالوا: سَخَطَه سَخَطًا، شَبَّهوه بِالْغَضَبِ حين اتَّفَقَ الْبِنَاءُ وَكَانَ الْمَعْنَى نَحْوًا مِنْهُ، يَدُلُّكَ سَاخِطٌ وَسَخِطْتَهُ أَنَّهُ مُدْخَلٌ فِي بَابِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُرَى وَتُسْمَعُ، وَهُوَ مُوقَعُهُ بِغَيْرِهِ.

وقالوا: وِدِدْتُهُ وُدًّا، مثل شَرِبْتُهُ شُرْبًا ، وقالوا: ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا
وقالوا: ذُكِرًا كما قالوا شُرْبًا.

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعلٍ على فَعِيلٍ، حين لم
يريدوا به الفعل، شَبَّهوه بظريفٍ ونحوه، قالوا: ضَرِيبٌ قَدَاحٌ، وصرِيْمٌ للصارمِ،
والضريب: الذي يَضْرِبُ بالقَدَاحِ بينهم، وقال طريف بن تميم العنبري :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاطَ قَبِيلَةٍ ... بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

يريد: عارفهم.

وقد جاء بعضُ مصادر ما ذكرنا على فِعَالٍ كما جاء على فُعُولٍ، وذلك نحو:
كَذَبْتُهُ كِذَابًا، وَكَتَبْتُهُ كِتَابًا وبعض العرب يقول: كَتَبًا على القياس. ونظيره: سُقْتُهُ سَيَاقًا،
وقالوا: قَرَعَهَا قَرْعًا.

وقد جاء بعضُ مصادر ما ذكرنا على فِعْلَانٍ، وذلك نحو: حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ
حِرْمَانًا، ومثله أُتِيْتُهُ أُتِيَةً إِيْتَانًا، وقد قالوا: أُتِيًّا على القياس.

وقد قالوا: سَمِعْتُهُ سَمَاعًا، فجاء على فَعَالٍ كما جاء على فُعُولٍ في لَزِمْتُهُ
لُزُومًا، وقالوا: غَشِيْتُهُ غَشِيَانًا، كما كان الحِرْمَانُ ونحوه.

وقد جاء على فُعْلَانٍ نحو الشُّكْرَانِ وَالغُفْرَانِ. وقالوا: الشُّكُورُ كما قالوا:
الجُحُودُ ، فإِذَا هذا الأَقْلُ نَوَادِرُ ، تُحْفَظُ عن العرب ، ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر
يقاس عليه، وقالوا: سَأَلْتُهُ سُؤَالًا، فجاءوا به على فُعَالٍ كما جاءوا بِفَعَالٍ.

وقالوا: نَكَيْتُ العَدُوَّ نَكَايَةً، وَحَمَيْتُهُ حَمَايَةً، وقالوا: حَمِيًّا على القياس .

وقالوا: الفَعْلَةُ نحو الرَّحْمَةِ وَاللَّقِيَةِ، ونظيرها: خِلْتُهُ خَيْلَةً، وقالوا: غَلَبَهُ غَلْبَةً كما
قالوا: نَهَمَةٌ، وقالوا: الغَلْبُ كما قالوا: السَّرْقُ ، وقالوا: ضَرَبَهَا الفحلُ ضِرَابًا كَالنِّكَاحِ
والقياس ضَرَبًا، ولا يقولونه كما لا يقولون نَكْحًا وهو القياس.

وقالوا: لَوَيْتُهُ حَقَّةً لَيَانًا على فَعْلَانٍ، وقالوا: رَحِمْتُهُ رَحْمَةً كَالغَلْبَةِ.

وأما كلُّ عملٍ لم يتعدَّ إلى منصوب فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى، ويكون الاسم فاعلاً والمصدرُ يكون فِعْولاً، وذلك نحو: قعدَ فُعوداً وهو قاعد وثبتَ ثبوتاً وهو ثابتٌ، وذَهَبَ ذُهباً وهو ذاهبٌ. وقالوا: الذَّهابُ والنَّباتُ ، فبنوه على فَعَالٍ كما بنوه على فُعُولٍ، والفُعُولُ فيه أكثرُ وقالوا: رِكِنَ يَرِكُنُ رُكُوناً وهو راكنٌ

وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاءوا به على فَعَلٍ كما جاءوا ببعض مصادر الأوّل على فُعُولٍ، وذلك قولك: سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً، وهذا الليلُ يَهْدَأُ هَدْءاً، وقولهم فَاعِلٌ يَدُلُّكَ على أَنَّهُم إنما جعلوه من هذا الباب وتخفيفهم الحَرَدَ.

وقالوا: لَبِثَ لَبِثاً فجعلوه بمنزلة عَمَلٍ عَمَلاً وهو لَابِثٌ، يدُلُّكَ على أَنَّهُ من هذا الباب. وقالوا: مَكَتَ يَمَكُتُ مَكُوناً، وقال بعضهم: مَكَتَ، شَبَّهُوهُ بِظُرْفٍ لِأَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَتَعَدَّى كما أَنَّ هذا فِعْلٌ لَا يَتَعَدَّى، وقالوا: المَكْتُ كما قالوا: الشُّغْلُ وكما قالوا: الفُبْحُ إذ كان بناء الفعل واحداً

وقال بعض العرب: مَجَنَ يَمَجُنُ مَجْنَأً، كما قالوا: الشُّغْلُ.

وقالوا: فسَقَ فسِقاً كما قالوا فَعَلَ فِعْلاً ، وأما دَخَلْتُهُ دُخُولاً و وَلَجْتُهُ وَلُوجاً فَإِنَّمَا هِيَ وَلَجْتُ فِيهِ وَ دَخَلْتُ فِيهِ ؛ وَلَكِنَّهُ أَلْقَى فِي اسْتِخْفَافاً كما قالوا نُبِئْتُ زَيْداً ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ نُبِئْتُ عَنْ زَيْدٍ.

وقد جاءَ بعضُهُ على فُعَالٍ كما جاءَ على فَعَالٍ و فُعُولٍ ،قالوا نَعَسَ نُعَاساً ،و عَطَسَ عَطَاساً.

وأما السُّكَّاتُ فهو داءٌ كما قالوا : العُطَّاسُ ، فهذه الأشياءُ لا تكون حتَّى تريد الدَّاءَ ، جُعِلَ كَالنُّحَازِ وَالسُّهَامِ ، وهما داءان ، وأشباههما.

وقالوا : عَمَرْتُ الدارَ عِمَارَةً فَأَنْتَوهُ ، وأما الوكالةُ والجِرايةُ ونحوهنَّ فَإِنَّمَا شُبِّهْنَ بِالوِلايَةِ لِأَنَّ مَعْنَاهُنَّ الْقِيَامَ بِالشَّيْءِ، وعلية الخِلافَةُ والإِمارةُ والنِّكايةُ والعِرافَةُ ، وَإِنَّمَا أُرِدَتْ أَنْ تُخْبَرَ بِالوِلايَةِ.

ومثل ذلك الإيالة ، والعياسة والسياسة ، وقد قالوا : العوس ، كما أنك قد تجيء ببعض ما يكون من داءٍ على غير فُعَالٍ وبابه فُعَالٌ ، كما قالوا: الحَبَطُ ، والحَبَجُ والغُدَّةُ ، وهذا النحو كثير .

وقالوا: التِّجَارَةُ والخِيَاطَةُ والقِصَابَةُ ، إنَّما أرادوا أن يُخْبِرُوا بالصَّنْعَةِ التي يَلِيهَا فِصَارٌ بِمَنْزِلَةِ الوِكَالَةِ وكذلك السِّعَايَةُ ، إنَّما أَخْبَرَ بِوِلَايَتِهِ كَأَنَّهُ جَعَلَهُ الأَمْرَ الذي يَقُومُ بِهِ.

وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فِعَالٍ ، وذلك نحو الصِّرَافِ في الشِّئَاءِ ، لأنَّه هِيَاجٌ ، فَشَبَّهَ بِهِ كَمَا شَبَّهَ مَا ذَكَرْنَا بِالْوِلَايَةِ ، لأنَّ هَذَا الأَصْلُ كَمَا أَنَّ ذَاكَ هُوَ الأَصْلُ ، ومثله الهَبَابُ والقِرَاعُ ، لأنَّه يُهَيِّجُ فَيُذَكِّرُ.

وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فِعَالٍ ، وذلك: الصِّرَامُ والجِرَازُ.

وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فِعَالٌ وفِعَالٌ ، فإذا أرادوا الفَعْلُ على فَعَلْتُ قالوا: حَصَدْتُهُ حَصْدًا ، إنَّما تَرِيدُ العَمَلَ لا انْتِهَاءَ الغَايَةِ وكذلك الجِزُّ ونحوه

ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثالٍ واحدٍ نحو الفِرَارِ والشِّيرَادِ والشِّمَاسِ وهذا كَلَّمَةُ مُبَاعَدَةٍ ، وَالضِّرَاحُ إِذَا رَمَحَتْ بِرِجْلِهَا ، يَقَالُ رَمَحَتْ وَضَرَحَتْ ، فَقَالُوا: الضِّرَاحُ شَبَّهَهُ بِذَلِكَ.

وقالوا: الشُّبُوبُ والشَّبِيبُ ، من شَبَّ الفَرَسُ ، وقالوا: الخِلاءُ والجِرَانُ ، والخِلاءُ مصدرٌ من خَلَّتِ النَّاقَةُ أَي حَرَنْتْ ، وقد قالوا: خِلاءٌ لأنَّ هَذَا فَرَقٌ وتباعُدٌ.

والعربُ مما يبنون الأشياءَ إذا تقاربت على بناءٍ واحدٍ ، ومن كلامهم أن يُدْخِلُوا فِي تِلْكَ الأَشْيَاءِ غَيْرَ ذَلِكَ البِنَاءِ ، وذلك نحو: النُّفْرُ ، والشُّبُوبُ ، فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعُولُ فِي فَعَلْتُهُ ، والفَعْلُ فِي فَعَلْتُ ، وقالوا: العِضَاضُ شَبَّهَهُ بِالجِرَانِ ، ولم يريدوا به المصدر من فَعَلْتُهُ فَعَلًا ، ونظير هذا فيما تقاربت معانيه قولهم: جعلتُهُ رُفَاتًا وَجُدَاذًا ، ومثله الحُطَامُ والفُضَاضُ ، فجاء هذا على مثالٍ واحدٍ حين تقاربت معانيه.

ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك :النَّزْوَانُ والنَّقْرَانُ ؛ وإنما هذا الأشياء في زعزعة البدن واهتزازة في ارتفاع ، وقد جاء على فُعَالٍ نحو النَّزَاءِ وَالْفُصَاصِ ، كما جاء عليه الصَّوْتُ نحو: الصُّرَاخِ وَالنُّبَاحِ ، لأنَّ الصوت قد تَكَلَّفَ فيه نفسه ما تَكَلَّفَ من نفسه في النَّزْوَانِ ونحوه ، وقالوا: النَّزْوُ وَالنَّقْرُ ، كما قالوا: السَّكْتُ وَالْفَقْرُ ، لأنَّ بناء الفعل واحدٌ لا يَتَعَدَّى كما أن هذا لا يَتَعَدَّى .

ومثل هذا الغَلِيَانِ ، لأنَّه زعزعة وتحركٌ ، ومثله الغَثِيَانِ ، لأنَّه تَجِيئٌ نفسه وتثوُّرٌ ، ومثله الخَطْرَانِ وَاللَّمَعَانِ ، لأنَّ هذا اضطرابٌ وتحركٌ ، ومثل ذلك اللَّهْبَانِ وَالصَّخْدَانِ ، والوهْجَانِ ، لأنَّه تحركٌ الحَرِّ وثوُّورُهُ فإنَّما هو بمنزلة الغَلِيَانِ .

وقالوا: وَجِبَ قَلْبُهُ وَجِيْبًا ، وَرَسَمَ البعيرُ رَسِيمًا ، فجاء على فَعِيلٍ كما جاء على فُعَالٍ ، وكما جاء فَعِيلٌ في الصوت كما جاء فُعَالٌ ، وذلك نحو الهديرِ وَالْقَلِيخِ وَالصَّهِيلِ ، فقالوا قَلَخَ البعيرُ يَفْلُخُ قَلِيخًا ، وهو الهديرُ .

وأكثر ما يكون الفَعْلَانُ في هذا الضرب ، ولايجيء فعْله يَتَعَدَّى الفَاعِلِ ، إلاَّ أن يَشَدَّ نحو: شَنِئْتُهُ شَنَانًا .

وقالوا :اللَّمْعُ وَالخَطْرُ ، كما قالوا :الهُدْرُ ، فما جاء منه على فَعْلٍ فقد جاء على الأصلِ وَسَلَّمُوهُ عَلَيْهِ

وقد جاءوا بالفَعْلَانِ في أشياء تقاربت ، وذلك :الطَّوْقَانِ ، والدَّوْرَانِ ، شَبَّهُوا هذا حيث كان تَقَلُّبًا وتَصَرُّفًا بِالغَلِيَانِ وَالغَثِيَانِ ، لأنَّ الغَلِيَانِ أيضًا تَقَلُّبٌ ما في القدرِ وتَصَرُّفُهُ ، وقد قالوا :الجَوْلُ وَالغَلَى ، فجاءوا على الأصلِ .

وقالوا :الحَيْدَانِ وَالْمَيْلَانِ فأدخلوا الفَعْلَانِ في هذا كما أنَّ ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض ، وهذه الأشياء لا تُضَبِّطُ بقياس ولا بأمرٍ أَحْكَمُ من هذا وهكذا مَأْخَذُ الخَلِيلِ .

وقد جاء شيءٌ من الصوت على الفَعْلَةِ ، نحو الرِّزْمَةِ ، والجَلْبَةِ ، وقالوا : الطَّيْرَانِ كما قالوا: النَّزْوَانِ ، وقالوا: نَفْيَانُ المَطْرِ ، شَبَّهُوهُ بالطَّيْرَانِ لأنَّه يَنْفِي بجناحيه

،فالسحاب تَنْفِيهِ أَوْلَ شَيْءٍ رَشًّا أَوْ بَرْدًا ،وَنَفِيَانِ الرِّيحِ أَيْضًا :التُّرَابِ ،وَتَنْفِيِ الْمَطَرِ :تَصْرِفُهُ كَمَا يَتَصَرَّفُ التُّرَابُ .

ومما جاءت مصادره على مثالٍ لتقارب المعاني قولك: يَيْسْتُ يَأْسًا وَيَأْسَةً وَسَيِّمْتُ سَأْمًا وَ سَأَمَةً ، فَإِنَّمَا جُمِلَتْ هَذَا لِتَرْكِ الشَّيْءِ ، وَجَاءَتْ الْأَسْمَاءُ عَلَى فَاعِلٍ لِأَنَّهَا جُعِلَتْ مِنْ بَابِ شَرَبْتُ وَرَكِبْتُ ، وَقَالُوا: زَهَدَ كَمَا قَالُوا: ذَهَبَ ، وَقَالُوا: الزُّهُدُ كَمَا قَالُوا: الْمُكْتَبُ .

وجاء أيضاً ما كان من التَّركِ والانتهاه على فَعِلٍ يَفْعَلُ فَعَلًا ، وَجَاءَ الْإِسْمُ عَلَى فَعِلٍ ، وَذَلِكَ أَجَمٌ يَأْجَمُ أَجَمًا وَهُوَ أَجَمٌ ، وَجَاءُوا بِضِدِّ الزُّهُدِ وَالْغَرَضِ عَلَى بِنَاءِ الْغَرَضِ ، وَذَلِكَ هَوِي يَهْوِي هَوًى ، وَهُوَ هَوًى .

وقالوا: قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً ، كَمَا قَالُوا: زَهَدَ يَزْهَدُ زَهَادَةً ، وَقَالُوا: قَانَعُ ، كَمَا قَالُوا: زَاهِدٌ ، وَقِنَعٌ كَمَا قَالُوا: غَرَضٌ ، لِأَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ وَاحِدٌ ، وَأَنَّهُ ضِدُّ تَرْكِ الشَّيْءِ .

ومثل هذا في التقارب بَطِنٌ يَبْطِنُ بَطْنًا وَهُوَ بَطِينٌ وَبَطْنٌ ، وَقَالُوا: طَبِنَ يَطْبِنُ طَبْنًا وَهُوَ طَبِنٌ .

قال سيبويه رحمه الله: (هذا باب علم كل فعل تعداك إلى غيرك)

اعلم أنه يكون كلُّ ما تَعَدَّكَ إِلَى غَيْرِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أُنْبِيَةِ: فَعَلٌ يَفْعُلُ ، وَفَعَلٌ يَفْعُلُ ، وَفَعِلٌ يَفْعَلُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ ، وَهَذِهِ الْأَضْرِبُ تَكُونُ فِيمَا لَا يَتَعَدَّكَ ، وَذَلِكَ نَحْوُ جَلَسَ يَجْلِسُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ ، وَلَمَّا لَا يَتَعَدَّكَ ضَرْبُ رَابِعٌ لَا يَشْرِكُهُ فِيهِ مَا يَتَعَدَّكَ ، وَذَلِكَ فَعُلٌ يَفْعُلُ نَحْوُ كَرُمَ يَكْرُمُ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فُعْلَتُهُ مُتَعَدِّيًّا .

فَضْرُوبُ الْأَفْعَالِ أَرْبَعَةٌ يَجْتَمِعُ فِي ثَلَاثَةٍ مَا يَتَعَدَّكَ وَمَا لَا يَتَعَدَّكَ وَيَبِينُ بِالرَّابِعِ مَا لَا يَتَعَدَّى ، وَهُوَ فَعُلٌ يَفْعُلُ ، وَلِيَفْعُلَ ثَلَاثَةُ أُنْبِيَةِ يَشْتَرِكُ فِيهَا مَا يَتَعَدَّى وَمَا لَا يَتَعَدَّى :يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ وَيَفْعُلُ ، نَحْوُ يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ .

وفِعِلَ على ثلاثة أبنية ، وذلك فَعَلَ ، وفَعُلَ ، نحو قَتَلَ ولَزِمَ ومَكَّتْ ، فالأولان مشتركٌ فيهما المتعدّي وغيره ، والآخر لَمالاً يتعدّى كما جعلته لَمالاً يتعدّى حيثُ وقع رابعاً .

وقد بنوا فَعِلَ على يَفْعِلُ في أحرف ، كما قالوا : فَعُلَ يَفْعُلُ فلزموا الضمّة ، وكذلك فعلوا بالكسرة فشُبّه به ، وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ ، ونَعِمَ يَنْعِمُ ، سمعنا من العرب من يقول :

واعَوْجَ عُصْنُكَ مِنْ لَحْوٍ وَمِنْ قِدَمٍ لا يَنْعِمُ العُصْنُ حَتَّى يَنْعِمَ الوَرَقُ

والفتح في هذه الأفعال جيّد ، وهو أقيس

وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ في حرفين ، بنوه على ذلك كما بنوا فَعِلَ على يَفْعُلُ ، لأنّهم قد قالوا : يَفْعُلُ في فَعِلَ ، كما قالوا في فَعَلَ ، فأدخلوا الضمّة كما تدخل في فَعَلَ ، وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ ، وَفَضَلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ أقيس .

وقد قال بعض العرب : كُذِّتَ تَكَادُ فقال فَعُلْتَ تَفْعُلُ كما قال فَعِلْتُ أَفْعُلُ ، وكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمّة ، وهذا قولُ الخليل وهو شاذٌّ من بابِه كما أن فَضِلَ يَفْضُلُ شاذٌّ من بابِه ، فكما شَرَكْتَ يَفْعُلُ يَفْعُلُ كذلك شَرَكْتَ يَفْعُلُ يَفْعُلُ ، وهذه الخروف من فَعِلَ يَفْعُلُ إلى منتهى الفصل شَوادُّ .